

دور الجباية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة

دراسة اتجاه لأراء عينة من الأكاديميين والمهنيين في ولاية بسكرة

**The role of environmental Tax in achieving sustainable development
A study the views of an academics and professionals sample in the Biskra**د. سهام كردودي¹، جامعة محمد خيضر بسكرة kerdoudisihem@yahoo.fr

د بوسلمة حكيم، جامعة الحاج لخضر باتنة

تاريخ النشر: 2018/12/06

تاريخ القبول 2018/07/21

تاريخ الإرسال 2018-06-05

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى معرفة دور الجباية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة للمناطق الصناعية وذلك من خلال ترشيد استخدام موارد طبيعية في تحقيق التنمية المستدامة، حيث اعتمدنا في الدراسة على الاستبانة وكانت نسبة الاستجابة 88.57% .

خلصت الدراسة إلى أن الجباية البيئية تعتبر أداة مساعدة في تحقيق التنمية المستدامة وفقا لإبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية عن طريق تطبيق الإجراءات البيئية استجابة للقوانين الخاصة بحماية البيئة، حيث بينت النتائج ان معظم المؤسسات محل الدراسة تهتم بالقضايا البيئية، وهذا ما يؤكد قناعة المؤسسات بمشروعية الضرائب والرسوم البيئية.

الكلمات المفتاحية: جباية بيئية، تكنولوجيا خضراء، تنمية مستدامة، ضرائب صديقة للبيئة.

تصنيف H2. K34: 001 iel

Résumé

The aim of this research paper is to know the role of environmental taxes in achieving sustainable development of industrial zones through rationalizing the use of natural resources in achieving sustainable development. In this study we relied on the questionnaire and the response rate was 88.57%.

The study concluded that environmental taxes is a tool to achieve sustainable development in accordance with its social, economic and environmental dimensions through the application of environmental measures in response to environmental protection laws. The results showed that most of the institutions studied are concerned with environmental issues.

Mots-clés: Environmental taxes, green technology, sustainable development, environmentally friendly taxes..

¹مخبر مالية، بنوك وإدارة الأعمال جامعة محمد خيضر بسكرة

إن التلوث البيئي يعد اليوم من الآفات الخطيرة التي يعاني منها العالم والتي أثرت على الحياة البشرية في صورها المتعددة، الأمر الذي أدى إلى تنامي موجة من الوعي لدى العديد من الدول فيما يخص تبني آليات وأدوات اقتصادية تهدف إلى الحد من التلوث البيئي، بغية تحقيق التنمية المستدامة، ومن جملة هذه الأدوات نجد ما يعرف بالحماية البيئية.

إن مسائل البيئة والتنمية التي كانت مستقلة بعضها عن بعض في وقت من الأوقات أصبحت الآن متشابكة تشابك لا يمكن فصله، فالتلوث البيئي يدفع الناس بأعداد متزايدة إلى الفقر، إذا أن الناس الذين تتقطع بهم الأسباب ويضيع أملهم يستهلكون أصول الموارد التي يعتمدون عليها، والنظم الاقتصادية العالمية مساهمة في إحداث عرقلة للتنمية البيئية واستدامتها.

إشكالية البحث.

مما سبق تبرز الإشكالية التي نسعى لمعالجتها من خلال التساؤل التالي:

ما هو دور الحماية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة؟

فرضيات البحث:

للإجابة على إشكالية الدراسة الفرعية قمنا بطرح الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحماية البيئية المعتمدة في الجزائر والتنمية المستدامة.

الفرضيات الفرعية:

1. الحماية البيئية تمثل أحد الوسائل التي قد تسهم في الحد من التلوث البيئي.
2. التنمية المستدامة ترتكز على عدة أبعاد منها البعد الاقتصادي والبيئي والاجتماعي من أجل الربط بين حق الأجيال الحالية والأجيال القادمة في التنمية المستدامة.

أهمية موضوع البحث.

يستمد الموضوع أهميته من الهدف السامي الذي يرمي لهو وهو حماية البيئة، وذلك بالحفاظ على الموارد البيئية من أجل استمرارية الحياة وضمان الحق للأجيال القادمة، من خلال

استخدام الحماية البيئية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلي ما يلي:

1. التعرف على الجباية البيئية والدور الذي تسعى من خلاله في الحد من التلوث البيئي الناتج عن الاستغلال السيئ للموارد الطبيعية من قبل المؤسسات.
2. إسقاط الضوء على القوانين والتشريعات الجباية البيئية بالجزائر .
3. القيام بدراسة ميدانية على المناطق الصناعية ومعرفة مدى اهتمام بتطبيق الجباية البيئية من أجل تحقيق التنمية المستدامة .

أقسامالبحث : للإجابة علىهذاالسؤالالمطروحتمنقسمالمداخلةإلاربعمحاور :

المحور الأول: الجباية البيئية والتنمية المستدامة ؛

المحور الثاني : علاقة الجباية البيئية بالتنمية المستدامة في الجزائر؛

المحورالثالث: دراسة ميدانية لآراء عينة من الأكاديميين والمهنيين فيولايةبسكرة؛

أولا: الجباية البيئية والتنمية المستدامة

1.1 تعريف الجباية البيئية.

من المعلوم أن السياسة الجبائية، تستعمل في الأساس كأداة تمويلية، ورغم أن هذا الدور التمويلي لا يزال قائما، إلا أنه تغير نوعيا بالموازاة مع تغير مهام الدولة، حيث أصبحت تستعمل كأداة للتأثير على الوضع البيئي. حيث وردت عدة مفاهيم للجباية البيئية نذكر منها:

➤ تعد الجباية البيئية من أهم وسائل السلطة العامة، تعمل على الحد من أثار التلوث،

وهي مكمل أساسي لآلية الضبط الإداري البيئي.(Pierre.M et jean.P)¹

➤ كما تعرف الجباية البيئية على أنها مجموعة الإجراءات الجبائية التي لها تأثير على

البيئة، وهذه الإجراءات تتضمن: ضرائب ورسوم، إتاوات، إجراءات ضريبية

تحفيزية.(صديقي .م، مسعودي . م، 2008)²

➤ حسب تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، نعني بالجباية البيئية، جملة

الإجراءات الجبائية التي يتسم وعائها(منتوجات، خدمات، تجهيزات، انبعاثات).

بكونه ذا تأثير سلبي على البيئة.³

ويعبر عن الجباية البيئية بالضرائب الخضراء أو الضرائب الايكولوجية وهي الاقتطاعات

النقدية الجبرية التي تدفع للخرينة العامة، دون الحصول على مقابل خاص، أما الغرامات

البيئية تفرض علي المخالفين لأحكام التشريعية المتعلقة بحماية البيئة ، ويصطلح عليها بالغرزمات الخضراء . والغاية منها ليس توفير مورد مالي يسخر لحماية البيئة، بقدر ما هو ردع المخالفين لأحكام التشريعية البيئية. (برحماني . الم، 2008)⁴

وتعريف الجباية البيئية يستند في الواقع على ثلاث مقاربات نوردها فيمايلي:⁵

- ✓ **المقاربة حسب الهدف المعلق:** حسب هذه المقاربة فإن الجباية تعد بيئية إذا تضمنت أي إجراء يهدف المشرع من خلاله إلى تحسين الوضعية البيئية، مع اشتراط أن تكون هذا الإجراء مدون في النصوص القانونية.
- ✓ **المقاربة حسب السلوك:** بحيث أن كل إجراء جبائي يولد تحفيز اقتصادي لتحسين البيئة والحد من التلوث، يعد إجراء جبائي بيئي.
- ✓ **المقاربة حسب المنتج أو التلوث المستهدف من خلال الإجراء:** وفق هذه المقاربة، فإن كل إجراء جبائي يكون لوعائه تأثير سلبي على البيئة ويعد إجراء جبائي بيئي.

2.1 مفهوم التنمية المستدامة

تتعد تعريفات التنمية المستدامة، ونجد أن أصل مصطلح الاستدامة يعود إلى علم الايكولوجي حيث استخدمت الاستدامة للتعبير عن تشكل وتطور النظر الدينامكية التي تكون عرضة إلى تغيرات هيكلية تؤدي إلى حدوث تغير في خصائصها وعناصرها وعلاقات هذه العناصر بعضها ببعض، وفي المفهوم التنموي استخدام مصطلح الاستدامة للتعبير عن طبيعة العلاقة بين علم الاقتصاد وعلم الايكولوجي (فاروق، ح 2011)⁶، إلا أنه أشهرها كتعريف هيئة "تروتلاند" سنة 1987 للتنمية المستدامة: هي تلك التنمية التي تغطي احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال المستقبلية على تغطية احتياجاتها⁷.

ويعرفها المشرع الجزائري ، "التنمية المستدامة مفهوم يعني التوفيق بين تنمية اجتماعية واقتصادية قابلة للاستمرار وحماية البيئة، أي إدراج البعد البيئي في إطار التنمية تضمن تلبية حاجات الأجيال الحاضرة والأجيال المستقبلية. (القانون 10/03 ، 2007)⁸

ويعد مفهوم التنمية المستدامة في إطاره العام مفهوما بيئيا ثم تحول إلي مفهوم تنموي شامل يراعي ثلاثة محاور رئيسة وهي المحور الاجتماعي (الإنسان) والمحور الاقتصادي والمحور البيئي¹.

3.1 تقييم الجباية البيئية

بما أن التنمية المستدامة تستدعي ترشيد القواعد الضريبية، بحيث تعتبر الأهداف البيئية للضريبة أداة فعالة لمعالجة الاختلالات البيئية، عن طريق الرفع من أسعار الضرائب على المنتجات المضرّة بالبيئة، ومما سبق يمكن أن نوجز أهم الايجابيات والانتقادات التي توجه إلى الجباية البيئية في النقاط التالية: (عبد باقي محمد، 2009)⁹

1. ايجابيات الجباية البيئية:

- ✓ تعمل الجباية البيئية على تصحيح فشل السوق فيما يخص التأثيرات الخارجية.
- ✓ اعتبارها وسيلة فعالة لإدماج تكاليف الخدمات والأضرار البيئية مباشرة في أسعار السلع والخدمات أو في تكاليف الأنشطة المتسببة في التلوث، تطبيق المبدأ الملوث يدفع؛
- ✓ التكامل بين السياسات الاقتصادية والبيئية من أجل محاربة التلوث حفاظا على البيئة؛
- ✓ تحريض المستهلكين والمنتجين على تحسين وتعديل سلوكهم نحو استعمال الموارد استعمالا فعالا في الحفاظ على البيئة، في إطار التنمية المستدامة؛
- ✓ وسيلة فعالة تهدف إلى محاربة المصادر الصغيرة للتلوث.
- ✓ تشجيع الاستثمار في القطاع البيئية والحفاظ عليها من أجل تحقيق التنمية المستدامة.
- ✓ زيادة الإيرادات الجبائية التي تستعمل في تغطية النفقات البيئية والرفع من مستواها أو تخفيض الرسوم على اليد العاملة، رؤوس الأموال والإدخار؛
- ✓ ضمان استدامة التنمية الاقتصادية بفضل الاستخدام العقلاني للموارد الطبيعية ؛
- ✓ تعمل الجباية البيئية على إعادة تسعير الموارد الطبيعية، بما يحقق عدم استنزافها واستغلالها بطرق عقلانية.
- ✓ خلق مناصب شغل في قطاع البيئة من أجل خفض تلوث والحفاظ على البيئة من جهة، ومن جهة ثانية خفض نسبة البطالة وهو ما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة.

✓ ضمان سلامة البيئة المحيطة بالإنسان مما يؤدي إلى إعطائه الحافز للعمل، نظرا لوجود علاقة طردية بين المناخ والعمل والانجازات التي يمكن أن يقدمها العامل.

✓ تشجيع السلع البيئية وذلك في حالة الإعفاءات الضريبية أو الإعفاءات بصفة عامة؛

2. الانتقادات الموجهة للجباية البيئية:

✓ صعوبة تحديد الملوث بالإضافة إلى صعوبة تحديد حجم التلوث الذي يمكن أن يحدثه.

✓ تعقد الأنظمة البيئية يؤدي إلى صعوبة تحديد التأثيرات السلبية التي يمكن أن تنتج عن التلوث.

✓ عدم تماثل ملوثات البيئية، مما يصعب تقدير حجم الرسوم البيئية التي يمكن أن تقرض على المتسبب فيه.

✓ التأثير السلبى لزيادة التكاليف مما يؤدي إلى التأثير على تنافسية المؤسسات الوطنية.

✓ قد تؤدي ضرائب البيئية إلى غلق بعض المؤسسات التي لا تستطيع أن تقلل من حجم التلوث، وهو ما يؤدي إلى فقدان مناصب شغل، وإلى فقدان الخزينة العمومية بعض مواردها المالية.

✓ عدم تنافسية السلع التي لا تحتوي الخصائص المحافظة على البيئة ؛

✓ قد تتأثر المؤسسات التي تحافظ على البيئة من خلال إنتاج السلع البيئية، مما يجعل أسعار سلعها أكبر من سلع التي لا تولى البيئية أية أهمية، وذلك في حالة عدم فرض الضرائب البيئية.

✓ ظاهرة التهرب والغش الضريبي، والتي تحد من مساهمة الجباية في حماية البيئة بصفة خاصة وتحقيق التنمية المستدامة بصفة عامة.

✓ لا يمكن للجباية البيئية أن تسهم في التقليل من حجم التلوث إلا بنسبة قليلة لذا وجب استعمال توليفة من الوسائل والآليات الاقتصادية الأخرى، بالإضافة إلى الآليات القانونية؛

ثانيا: علاقة الجباية البيئية بالتنمية المستدامة في الجزائر

من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وجب الولوج إلي أهداف التنمية المستدامة في الجزائر، وباعتبار أن الجزائر تطمح إلي تحقيقها فقد تم الاستعانة بعدة وسائل لهذا الغرض المنشود، وبالرغم من أن جل الوسائل التي استعانة بها الجزائر قد تتداخل فيما بينها، إلا أن كل وسيلة لها خصائص ومميزات تجعلها أداة فعالة.

1.2 آليات الجباية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة

من خصائص الاقتصاد الجزائري أنه اقتصاد ريعي، ورغم أن المحروقات وطريقة استخدامها في التنمية الاقتصادية بالجزائر تعتبر من أهم متغيرات التنمية المستدامة فهي من تعتبر من العوامل الأساسية لمخاطر البيئة كالتلوث وطرح النفايات الكيميائية، وأن استغلال المحروقات يرتبط بارتفاع أسعارها دوليا وهو استنزاف للموارد الطبيعية غير المتجددة، مما يخل بحقوق الأجيال القادمة لا يمكن أن يحقق إلا تنمية مستدامة مشوهة. ولهذه الإشكالية أوجدت التشريعات المتعددة آليات الجباية البيئية بالجزائر ضمن مجموعة قوانين نذكر منها:

1.1.2 القوانين والتشريعات: (عجلان العياشي، 2010)¹⁰

- القانون 19/1 المؤرخ في 2001/12/12 متعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها
- القانون 11/3 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.
- القانون 10/3 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة.
- القانون 16/3 المتعلق بالزامية التأمين على الكوارث الطبيعية وبتعويض الضحايا.
- القانون 03/3 المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة.
- القانون 09/4 المتعلق بالطاقات المتجددة في إطار التنمية المستدامة.
- القانون 20/4 المتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة.
- القانون 03/5 المتعلق بحماية البذور ومشاتل النباتات في إطار التنمية المستدامة
- القانون 07/5 المتعلق بالمحروقات.
- القانون 12/5 المتعلق بالمياه.

• القانون 12/6 المتعلق بحماية بعض الأنواع الحيوانية المهددة بالانقراض والمحافظة عليها

• القانون 02/7 المتعلق بالمناجم في إطار التنمية المستدامة.

• القانون 05/7 المتعلق بحماية المساحات الخضراء وتنميتها المستدامة.

2.1.2 الرسوم الجبائية البيئية وإجراءات تحصيلها: وهي هيكل الجباية البيئية بالجزائر انطلقا من سنة 1992 تتمثل في بعض الرسوم المتعلقة بحماية البيئة سابقة الذكر¹¹. ويتضح لنا أن الجباية البيئية بالجزائر توفر آليات مالية هامة تدعم المتطلبات المالية لتحقيق التنمية المستدامة بالجزائر

أما فيما يخص إجراءات تحصيل الرسوم البيئية ، والتي تنتج عن الأنشطة التي تلوث البيئة فإن المفتشيات الولاية تقوم بإعداد قائمة جرد وإحصاء المؤسسات المصنفة سنويا، وتحيلها إلي قباضة الضرائب المتعددة قبل 30 أفريل من كل سنة.

2.2 مساهمة الجباية البيئية بالنهوض بقطاع البيئة في المؤسسات

لقد أولت الجزائر قطاع البيئة اهتماما كبيرا، خاصة بعدما كانت قد أهملتها في كل مخططاتها التنموية السابقة، والتي أخلت كثيرا بالنظام البيئي، فبعد المشاكل البيئية والتدهور البيئي الذي عرفته حيث كان يسودها تبذير الماء، وسوء معالجة النفايات الخ، مما نجم عنه أثار وخيمة، والتي تركتها الغازات و الافرازات الصناعية على الطبيعة، وتم تقديرها عن طريق دراسة تم إنجازها في سنة 2002 بحوالي 3.5مليار والتي تمثل ما نسبته 07 % من الناتج الداخلي الخام، وحوالي 2.5مليار دولار هي خسارة البيئة لعام والتي تمثل ما نسبته 05.21% سنة 2007، حيث حتمت على السلطات العمومية تبني إستراتيجية السيطرة عليها، وذلك من خلال العمل على حماية البيئة في إطار تحقيق التنمية المستدامة في منطلقها، والتي كانت مبادرات ومساعي إنسانية وأخلاقية، ورؤى فيها نفع وخير لكل السكان، كما أنها حلول ترتضيها الأطراف والجهات التي تدعمها فكريا وماديا، وتكريسا لدعائم وحدة النظام البيئي، حيث أن الجباية البيئية ساهمة بشكل مباشر أو غير مباشر في:¹²

1. التقليل من حجم وحدة الصراع والتسابق نحو الاستحواذ على مصادر الثروة، والإنتاج والتبذير و الهدر اللامحدود للموارد و الإمكانيات البيئية.

2. التعامل مع عناصر الطبيعة، بكيفية منظمة وهادفة ومجدية دون إتلاف الكنوز التي تحتويها من المياه والمعادن... الخ.
3. التوقف عن إحداث الظواهر المضرّة بالبيئة، كالتلوث والاحتراق والحفريات، والقطع، والتحويل و النفايات... الخ.
4. العمل المتواصل والمكلف، لتوفير مقاييس كمية دقيقة علميا للاستدامة الايكولوجية، أو لصحة النظام البيئي كي تظل الاستدامة البيئية عنصرا متوازنا، بدرجة معقولة ضمن المجالات الايكولوجية و الاقتصادية والاجتماعية.
5. إعادة التقييم الموارد البيئية، مما قلل من استنزاف واستغلالها بشكل عقلائي.
6. تعتبر الجباية البيئية تجسيد المبدأ العالمي المعروف بمبدأ الملوث الدافع.
7. عدم الاكتفاء بوضع الوسائل الوقائية لحماية البيئة وتم اللجوء إلى تعزيز أساليب الحماية الإدارية بسياسة جزائية.
8. تعتبر من بين أفضل الحلول الاقتصادية والمالية لمواجهة الأضرار البيئية، كون تأسيس الضرر علفكرة الخطأ.
9. تحسين مداخل الرسم على الأنشطة الملوثة خاصة بعد إعادة تثمينه، مما يعد مصدرا هاما لتمويل الصندوق الوطني للبيئة و إزالة التلوث، بالرغم من أن الواقع العلمي لا يتلاءم و احتياجات الصندوق.
10. يعمل الصندوق الوطني للبيئة وإزالة التلوث، ونتيجة لإيرادات الجباية البيئية- بالإضافة إلى الإيرادات الأخرى- على تتصيب خلايا بيئية وأجهزة خاصة بتصفية الغازات والملوثات. كما يعمل الصندوق على إصلاح الأفران المتواجدة على مستوي الوحدات الصناعية من أجل تقليص إفرازاتها التي تسبب في انتشار الأمراض، وذلك بالإتفاق على مراقبة التلوث في المصدر وتمويل عمليات مراقبة حالة البيئة... الخ.
11. تساهم الجباية البيئية من خلال عمل الصندوق الوطني للبيئة وإزالة التلوث، على تمويل عمليات تشجيع الاستثمار المدمجة للتكنولوجيات النظيفة، ودعم الموجه لتمويل عمليات المشتركة للمنشآت من أجل إزالة التلوث.

ثالثا: دراسة ميدانية لآراء عينة من الأكاديميين والمهنيين فيولايةبسكرة

بغرض الإجابة على الإشكالية المطروحة في الورقة البحثية، تم تدعيمها بدراسة ميدانية وتتمثل في إعداد استمارة استبيان موجه إلى الأكاديميين والمنهيين،

1.3 عرض الاستبيان ومنهجية الدراسة الميدانية.

سنحاول التطرق في هذا الجزء لتحليل الظروف التي أعد فيها الاستبيان و كيفية بناءه، إضافة إلى ذلك سنوضح المنهجية المتبعة في هذه الدراسة.

1.1.3 تحضير إستبيانالدراسة

تضمن استبيان الدراسة مجموعة من الأسئلة التي تناولت العلاقة بين متغيري الدراسة: الجباية البيئية و التنمية المستدامة، حيث تمت دراسة هذه العلاقة من خلال محورين تحتوي في مجملها على 34 عبارة و كانت عدد العبارات المتعلقة بالجباية البيئية والمتمثلة في المحور الأول في 19 سؤال، أما عدد العبارات المتعلقة بالتنمية المستدامة، والتي خصص لها المحور الثاني تتمثل في 15 عبارة، وذلك لدراسة العلاقة بين الجباية البيئية و التنمية المستدامة في المؤسسات محل الدراسة.

2.1.3 منهجية الدراسة ومعالجة البيانات

سنحاول التطرق على المنهج المتبع في الدراسة والأساليب الإحصائية المعتمدة .

1.2.1.3 الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التي تتناسب وفرضيات الدراسة وتمثلت في :

- ✓ معامل الثبات ألفا كرومباخ :
- ✓ المتوسط المرجح : لمعرفة اتجاه آراء المستجوبين حول كل عبارة من عبارات الاستبيان.
- ✓ الانحراف المعياري
- ✓ معامل الارتباط : و ذلك لمعرفة هل هناك علاقة بين المحاور و قوة العلاقة
- ✓ تحليل الانحدار . لدراسة دور الجباية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة.

2.2.1.3 معالجةبيانات الاستبيان

صدق وثبات الدراسة تم تقدير معامل الثبات لكل محور، ألفا كرومباخ للاتساق الداخلي لكل متغير و كانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لأداة الدراسة وقيمة معامل صدق

أبعاد الاستبيان	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق
الجباية البيئية	19	0.796	0.892
التنمية المستدامة	15	0.929	0.963
المجموع	34	0.908	0.952

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS V 19

نلاحظ من خلال الجدول رقم(01) أن معامل الثبات ألفا كرونباخ لعبارات المحور الأول 0.796، أما بالنسبة لعبارات المحور الثاني تساوي 0.929، كما أن معامل الثبات ألفا كرونباخ لجميع عبارات الاستبيان قد بلغ قيمة 0.908 وهي قيمة مرتفعة ، ونستخلص مما سبق أن أداة الدراسة صادقة، كما أنها ثابتة بدرجة كبيرة مما يؤهلها لتكون أداة قياس مناسبة لهذه الدراسة ويمكن تطبيقها بثقة.

2.3 تحليل وتفسير نتائج الدراسة.

يجب التأكد من أن المجتمع خاضع لتوزيع طبيعي، وذلك لكي تكون التحليلات والتفسيرات أكثر مصداقية

1.2.4 اختبار التوزيع الطبيعي

للتأكد إذا كانت البيانات تخضع للتوزيع الطبيعي أو لا، نقوم باستخدام اختبار كولمغروف-سمرنوف بحيث تختبر الفرضية الصفرية " ، مقابل الفرضية البديلة " وإذا كانت قيمة (sig) أكبر من أو تساوي مستوى الدلالة (الفا) ، فإنه يخضع للتوزيع الطبيعي.

الجدول رقم(02): اختبار التوزيع الطبيعي (اختبار كولمغروف-سمرنوف)

الرقم	البعد	قيمة Z	مستوى الدلالة (القيمة الاحتمالية sig)
1	الجباية البيئية	1.184	0.121
2	التنمية المستدامة	1.220	0.102

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS V 19

يبين الجدول أن درجة المعنوية ل Z المحسوبة أكبر من 0.05 فإن متغيرات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي ومنه نستطيع أن نقوم بدراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة.

2.2.3 تحليل وتفسير اتجاهات آراء عينة الدراسة حول متغيرات الدراسة

1.2.2.3 تحليل وتفسير اتجاهات آراء عينة الدراسة حول عبارات المحور الأول " الجباية البيئية "

بالرجوع للجدول رقم (03) ومن خلال النتائج المتحصل عليها يمكن تحليل العبارات كمايلي

جدول رقم (03): إجابات أفراد العينة اتجاه محور الجباية البيئية

الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات المحور الاول الجباية البيئية
موافق	0.484	2.79	يساهم التشريع الجبائي في تطبيق الجباية البيئية.
موافق	0.692	2.44	تطبق المؤسسة نظام جبائي من شأنه تقليص المخاطر البيئية.
موافق	0.646	2.48	السياسة الجبائية بيئية تستعمل في الأساس كأداة تمويلية.
موافق	0.767	2.34	تقتطع الضريبة البيئية من ميزانية المؤسسة.
موافق	0.599	2.66	المؤسسة على قناعة تامة بمشروعية الضرائب والرسوم البيئية.
موافق	0.594	2.68	تفرض الضريبة البيئية على الشخص المتسبب في التلوث.
موافق	0.692	2.44	توجد في المؤسسة مصلحة خاصة تهتم بالقضايا البيئية.
موافق	0.593	2.53	المؤسسة تقوم بترشيد استخدام الموارد الطبيعية.
موافق	0.739	2.45	توجد علاقة بين الادارة البيئية والإدارة الجبائية.
محايد	0.786	2.15	تؤثر الضريبة البيئية على تكلفة إنتاج منتجات المؤسسة.
موافق	0.776	2.39	يخضع نشاط المؤسسة لضريبة أو رسم بيئي.
موافق	0.812	2.35	تخضع مؤسسة للضريبة على النفايات والانبعاثات .
موافق	0.802	2.44	تخضع المؤسسة لضريبة على المنتجات .
محايد	0.736	1.82	تخضع المؤسسة للضريبة على استعمال العجلات المطاطية.
محايد	0.736	1.82	تخضع المؤسسة للضريبة على استعمال الأكياس البلاستيكية.
محايد	0.807	2.19	تخضع المؤسسة للضريبة على الوقود.
محايد	0.781	2.31	تخضع مؤسستا للضريبة على تلويث المياه.
محايد	0.742	2.32	تخضع المؤسسات الاستشفائية للضريبة على النفايات الناتجة عنها.

دور الجباية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة

محايد	0.787	2.06	تخضع المؤسسة للضريبة على الكربون.
موافق	0.333	2.35	اتجاه المحور الأول الجباية البيئية

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج V19 SPSS

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن أغلب إجابات أفراد العينة من الجهات المعنية بالدراسة، كانت موافق وذلك بمتوسط حسابي يتراوح في مجال [1.82 ، 2.79]، وانحراف معياري يتراوح بين [0.484 ، 0.812] وهذا يعود الي أن المؤسسات تهتم بالقضايا الخاصة بالبيئة و العمل على تطبيق الجباية البيئية، ونلاحظ أن بعد الجباية البيئية قد بلغ المتوسط الحسابي له (2.35) و بانحراف معياري (0.333) ، و ما يدل على أن تطبيق الجباية البيئية يوجد في المؤسسات محل الدراسة، وهذا راجع إلى أن بسكرة تقرض اربع ضرائب على مؤسساتها والمتمثلة في:

- ✓ الضريبة على النشاطات الخطيرة أو الملوثة: وتقرض على جميع المؤسسات
- ✓ ضريبة على المؤسسات الاستشفائية: بعد ما أصبحت معظم المستشفيات تقوم بالتخلص من النفايات بطرق قانونية (إنشاء محرقة خاصة بالمؤسسة. تحويلها إلى مؤسسة: تسيير ومعالجة النفايات الحضرية -بسكرة- "NET-BIS") تم إعفائها من تسديد الضرائب.
- ✓ ضريبة على الإنبعاثات الجوية: والمؤسسات المعفية من هذه الضريبة هي المؤسسات التي لديها مصفاة.

✓ ضريبة على تخزين النفايات الخطيرة

و من أجل اختبار صحة هذه الفرضية من عدمها تم استخدام المتوسط المرجح للمحور الأول و كانت النتيجة هي (2,34) و بتقدير موافق و عليه نقبل الفرضية الأولى : أن الجباية البيئية تمثل أحد الوسائل التي تسهم في الحد من التلوث، وذلك بفرض بعض الضرائب والرسوم على الأنشطة الملوثة، بمحاولة منها إدخال التلوث البيئي باعتباره تكلفة خارجية، إلى اعتباره تكلفة داخلية عن طريق هذه الجباية.

1.2.2.3 تحليل وتفسير اتجاهات آراء عينة الدراسة حول عبارات المحور الثاني " التنمية المستدامة"

بالرجوع للجدول رقم (04) ومن خلال النتائج المتحصل عليها يمكن تحليل العبارات كمايلي
جدول رقم (04): إجابات أفراد العينة اتجاه محور الجباية البيئية

سيتم تحليل المحور الثاني للاستبيان والخاص بالتنمية المستدامة اعتمادا على نتائج
الموضحة في الجدول رقم(04) الموالي:

الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة المحور الثاني التنمية المستدامة
موافق	0.594	2.68	تعمل المؤسسة على استغلال الموارد الأولية بشكل جيد دون إسراف وتبذير.
موافق	0.621	2.68	تعمل المؤسسة على توعية عمالها بأهمية التنمية المستدامة.
موافق	0.603	2.65	نظام الإدارة البيئية مساهم في تحقيق التنمية المستدامة بشكل فعال.
موافق	0.741	2.50	تعتمد المؤسسة على التكنولوجيا صديقة البيئة
محايد	0.822	2.31	تهتم المؤسسة بالانبعاثات الصادرة منها.
محايد	0.805	2.32	تعمل المؤسسة على استغلال الآلات التي ليس لها أثار سلبية.
موافق	0.741	2.48	تعمل المؤسسة على معالجة مخلفات العملية الإنتاجية بشكل إيجابي.
موافق	0.741	2.48	تهتم المؤسسة بالبيئة الخارجية من حيث إنتاج منتجات صديقة للبيئة.
موافق	0.763	2.48	تعمل المؤسسة على استغلال المواد الأولية بشكل لا يؤثر سلبا على نفاذها في الطبيعة.
موافق	0.776	2.39	تدعم المؤسسة المؤتمرات العلمية التي تهتم بالبيئة والتنمية المستدامة.
موافق	0.759	2.42	تقوم المؤسسة بوضع برامج وأنظمة تهتم بالتنمية المستدامة.
موافق	0.670	2.45	تتحمل المؤسسة برسوم عند الاضرار بالبيئة المتواجدة فيها.
موافق	0.636	2.61	يساعد تطبيق الاجراءات البيئية المؤسسة في استجابة للقوانين الحالية الخاصة بحماية البيئة.
محايد	0.742	2.32	المؤسسة تقوم بإنشاء مشاريع لتقليل من التلوث.
محايد	0.807	2.15	تقوم المؤسسة بمعالجة النفايات للاستفادة منها.
موافق	0.513	2.46	اتجاه المحور الثاني التنمية المستدامة للمناطق الصناعية

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V19

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) أن أغلب اجابات أفراد العينة من الجهات المعنية بالدراسة، كانت موافق وذلك بمتوسط حسابي يتراوح في مجال [2.15، 2.68]، وانحراف معياري يتراوح بين [0.594، 0.822] وهذا يعود الي أن المؤسسات تهتم بتوعية عمالها بأهمية التنمية المستدامة والاستغلال الأمثل لمواردها دون تبذير وإسراف، ونلاحظ أن بعد التنمية المستدامة قد بلغ المتوسط الحسابي له (2.46) و بانحراف معياري (0.513) ، و ما يدل على مؤسسات محل الدراسة تحقق التنمية المستدامة. وذلك من خلال أبعادها المتمثل فيما يلي:

1. البعد البيئي: أن العبارات التي تشير إلي هذا البعد في هذا المحور هي العبارة (8،7،6،5،4،13،14،15) يتراوح اتجاه آراء محل الدراسة بين الموافق والمحايد وهذا لتضارب الآراء من مؤسسة لأخرى فيبعد إهمال القطاع البيئي ومشاكل الناجمة عنه تدخلت الدولة وحسنت الموضوع بفرض ضرائب ورسوم وذلك من أجل حماية البيئة في إطار تحقيق التنمية المستدامة
2. البعد الاقتصادي: العبارات التي تشير إلي هذا البعد في هذا المحور هي العبارة (12، 11، 9، 3، 1) حيث اتفق جميع اتجاه آراء أفراد العينة محل الدراسة على موافق. يتأثر النمو الاقتصادي بالجباية البيئية حيث أن الدولة تلزم المؤسسات بالقوانين البيئية وتكيف معها، وهذا بهدف تقليل المخاطر التي تتعرض لها المؤسسات والأشخاص جراء نشاط المؤسسة داخلي أو خارجي.
3. البعد الاجتماعي: العبارات التي تشير الي هذا البعد هي (10، 2) حيث اتفق اتجاه آراء أفراد العينة على موافق، ان حماية البيئة ضرورة وليست اختيارا إذا كانت الحاجة إلي توعية وإشراك الإنسان في حماية البيئة والاهتمام بها والعمل علي تنمية هذه المفاهيم وإدراكها.

و من أجل اختبار صحة هذه الفرضية من عدمها تم استخدام المتوسط المرجح للمحور الثاني و كانت النتيجة هي بتقدير موافق و عليه نقبل الفرضية الثانية: إن التنمية المستدامة ترتكز على البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي من أجل الربط بين حق الأجيال الحالية والأجيال القادمة في التنمية المستدامة.

المطلب الثالث: اختبار فرضيات الدراسة

أولاً: اختبار الفرضية الرئيسية

جدول رقم(05) نتائج تحليل التباين للانحدار لاختبار الفرضية الرئيسية

مستوى الدلالة	قيمة F المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
*0.000	21.272	4.205	1	4.205	الانحدار
		0.198	60	11.860	الخطأ
			61	16.065	المجموع الكلي

مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

المصدر : من إعداد الباحثان اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS V 19

يتبين خلال نتائج الجدول رقم (05): أن هناك ثبات في صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الرئيسية الأولى، حيث بلغت قيمة F المحسوبة (21.272) بقيمة احتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) وهذا ما يدل على أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجباية البيئية والتنمية المستدامة يثبت صلاحية النموذج للاختبار الفرضية الرئيسية . ومن أجل تحديد العلاقة بين المتغيرين المستقل الذي يتمثل في الجباية البيئية والمتغير التابع المتمثل في التنمية المستدامة باستخدام أسلوب الانحدار البسيط، تم تلخيص أهم النتائج في الجدول التالي

جدول رقم(06) :نتائج تحليل الانحدار لدور الجباية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة.

مستوى الدلالة sig	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة sig	قيمة t المحسوبة	معامل الانحدار B	المتغير المستقل X
0.000	0.262	0.512	21.272	0.000	4.612	0.789	الجبابة البيئية

المصدر : من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS V 19

دور الجباية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة

من خلال النتائج الواردة في الجدول (05) أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين واقع الجباية البيئية بالجزائر والتنمية المستدامة في المؤسسات محل الدراسة، مما يشير الى وجود علاقة ايجابية بين المتغيرين ، وهذا ما يؤكد كل من F المحسوبة التي قدرت ب (21.272) و قيمة t المقدر ب (4.612). عند مستوى دلالة (0.000) ،ونلاحظ أن معامل الارتباط يساوي (0.512) أي أن قيمته تدل على أن الارتباط ذو علاقة طردية بين المتغيرين أما معامل التحديد البالغ 0.262 أي 26.2% من التغيرات الحاصلة في التنمية المستدامة ترجع الى التغيرات الحاصلة في الجباية البيئية، أما النسبة المتبقية ترجع إلي عوامل أخرى أما العلاقة الرياضية للانحدار الخطي البسيط فجاءت من الشكل التالي:

$$Y=0.789 x+0.607$$

من خلال المعادلة يمكن القول أن التغيير في الجباية البيئية بدرجة واحدة تؤدي إلى التغيير الطردي في Y بمقدار 0.607 درجة، وعلى هذا الأساس يتم رفض الفرضية الصفرية الرئيسية: تعتمد الجزائر على الجباية البيئية لتحقيق التنمية المستدامة بالمؤسسات محل الدراسة عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$)، و بالتالي نقر بوجود علاقة بين الجباية البيئية والتنمية المستدامة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

نتائج الدراسة:

توصلنا في دراستنا إلي النتائج التالية:

1. ان الجباية البيئية تساعد في حماية البيئة من خلال التشريعات الجبائية المطبقة على المؤسسات .
2. إن معظم المؤسسات محل الدراسة تهتم بالقضايا البيئية ، وهذا ما يؤكد قناعة المؤسسات بمشروعية الضرائب والرسوم البيئية.
3. تعتمد المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة وفقا لبعدها لاجتماعية والاقتصادية و البيئية عن طريق تطبيق الإجراءات البيئية استجابة للقوانين الخاصة بحماية البيئة.
4. إن هناك علاقة بين الجباية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة ،من خلال تطبيق النظام الجبائي يعتمد على التكنولوجيا.

¹ Pierre merlin et jean .pierretraisnel :Energieenvironnement et urbanisme durable ,presses universitaires de france, sans date de publication,p112.

² صديقي مسعود و مسعودي محمد،الجباية البيئية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، مداخلة في مؤتمر الدولي (التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة) ،جامعة فرحات عباس ،سطيف، الجزائر، أيام 08/07 أبريل 2008، ص 536.
³ نفس المرجع ص537.

⁴ برحماني المحفوظ،الجباية البيئية،مداخلة أقيمت بالمركز الجامعي بالجلفة،بمناسبة الملتقى الوطني الأول بعنوان حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة بين الواقع ومقتضيات التطور، يومي 5 و6 ماي 2008، غير منشورة ،ص1.

⁵ صديقي مسعود،مرجع سابق ،ص536

⁶ فاروق حريزي، دور التكنولوجيا الحديثة الاتصالات في تحقيق أهداف استراتيجية التنمية البشرية المستدامة في الجزائر،مذكرة نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير،جامعة فرحات عباس، سطيف،2011،ص62.

⁷ كربالي بغداد وحمداني محمد، استراتيجيات والسياسات التنمية المستدامة في ظل التحويلات

الاقتصادية والتكنولوجية بالجزائر، علوم انسانية، جامعة وهران، الجزائر، ص10

⁸ الجريدة الرسمية للدولة الجزائرية، القانون 10/03، العدد 43، المؤرخ في 20/7/2003، ص9.

1 ريدة ديب و سليمان مهنا ، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة ،العدد الاول،جامعة دمشق للعلوم الهندسية، ص 489

⁹ عبد باقي محمد،مساهمة الجباية البيئية فيتحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر ،مذكرة تخرج

لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير،جامعة الجزائر،2009،صص 107،106

¹⁰ عجلان العياشي،تفعيل دور الجباية البيئية لتحقيق التنمية المستدامة، مداخلة في مؤتمر الدولي

(التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة) ،جامعة فرحات عباس ،سطيف، الجزائر،

أيام 08/07 أبريل 2008، ص:633.

¹¹ صديقي مسعود و مسعودي محمد،مرجع سابق،ص546-548.

¹² نفس المرجع،صص152-153.